شجرة عظيمة غليظة الساق ممتدة الفروع ضاربة الاغصان تظل باوراقها وغصونها بقاع آسيا وافريقيا وجزائرها وشبه جزيرة البلقان بما يسرح فيها من الشعوب المختلفة والامم المتباينة والقبائل المتنوعه لافرق تحتها بين دين ودين ولاتميز بين مذهب واخر

## باب التربية والتعليم

*( التربية النفسية )*

من الناس من يرغب عن قراءة مايكتب في شؤون الاطفال احتقاراً له كما ان الاطفال محتقرين عندهم ولايلذ لهؤلاء الا الكلام عن الملوك والحكام وشؤون الدول والامم وهذادليل على انهم اصحاب اهواء لانفع لقراءتهم فان الملوك والحكام كانوا اطفالاً وأحوالهم في كبرهم مبنية على تربيتهم في صغرهم والامم مؤلفة من الافراد الذين لم يوجد واحد منهم كبيراً قط . فتربية الاطفال هي المسئلة الاساسية في حياة الامة فمن لايكترث لها لايكترث للامة كلها معها ثرثر وتشدق في الكلام عنها

يرى المراقب للاطفال والولدان ان الكذب والشراسة والظلم والتعدي والاثرة والدناءة والشره ونحوها من الرذائل أغلب عليهم من الصدق والدعة والانصاف والرضى بالحق والمؤاثرة على النفس والشهامة والعفة وأشباهها من الفضائل ولهذا ذهب بعض علماء الاخلاق الى ان الانسان شرير بالطبع وانما يكتسب الخير بالتربية والتعلم وهذا باطل كمقابله وهو ان الانسان خير بالطبع ويطرأ عليه الشر من فساد التربية والتعليم والحق انه في اصل فطرته قابل للامرين على السواء وهناك مرجحات ترجح احدهما

على الآخر اضعفها حالة القطر ونوع المزاج وأقواها الوراثة والتربية والتعليم وغلبة الشرور والرذائل على الاطفال انما هي من سوء الوراثة والتربية معاً لان أهل التهذب والتهذيب في الدنيا قليلون. ولا يكفي في وراثة الخير والفضيلة ان يكون الابوان خيرين فاضلين لان الطفل كما يرث من والديه يرث من اجداده وان علوا وهذه الوراثة لا يحجب الادنى فيها الاعلى كأرث الاعيان شرعاً

يتهاون الناس بتربية الطفل الادبية من أول النشأة زاعمين انه لا يفهم ولا يعقل فيغرسون في تربة نفسه الطيبة بذور الرذائل فلا يلبث ان ينمو ذلك الغرس فيجنون منه حنظلاً ويطعمون ضريعاً وزقوماً . أول شيء يتعلمه الطفل الكذب الذي هو منبع الشرور وجرثومة الرذائل ارأيت كيف تسكته جدته أو عمته اذا بكى في غيبة المرضع بالقامه ثديها الذي لا لبن فيه ارأيت كيف يلاعبون الوليد فيأخذون منه الالهية ( ما يتلاهى به) ويحجبونها عن عينه قائلين اخذها البعبع او الغراب ثم يظهرونها له فيثبت مثل هذا الكذب في نفسه بالتكرار ويكون ملكة راسخة لا يتأتى الرجوع عنها بعد بمجرد قول أبيه أو معلمه ان الكذب قبيح أو حرام الا اذ عقل وقويت ارادته وجاهد نفسه على الاحتراس من الكذب وتحري الصدق زمناً طويلاً فقد جربنا هذا وقاسينا منه العناء عدة سنين ورب كلمة واحدة يتعلم بها الولد عدة رذائل وذلك كأن تعطيه امه تفاحة وتقول له اخف خبرها عن عن اخيك ـ تعلمه بها الكذب والأثرة والبخل والظلم حيث لم تساو بينه وبين اخيه وسوء المعاشرة والسرقة لان مبدأها اخذ الشيء خفية وغير ذلك

ومن الجهالة الذائعة المنتشرة ما يعتقده اكثر الناس من ان الكذب على

الصغار مباح واصل هذا قول بعض العلماء يجوز ترغيب الصبي او ترهيبه في فعله على الذهاب الى المكتب ونحوه ولو بما لاينوي المرغب والمرهب الوفاء به وهذا اذا تعذر حصول المصلحة بغير ذلك وكيف يعقل ان الشريعة الحكيمة تبيح افساد نفوس الولدان بطبع هذه الرذيلة في نفوسهم روى ابن ابى الدنيا من حديث ابي هريرة مرفوعا (من قال لصبيه هاأعطيك فلم يعطه كتبت كذبة) ومن حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفاً من حديث طويل (وان الكذب لايصلح منه جد ولا هزل ولا يعد احدكم صبياً ولا ينجز له) وجميع ماورد في الكتاب والسنة من التشديد والوعيد على الكذب يتناول الكذب على الصغار بل ربما كان هذا النوع من الكذب أقبح من غيره لان المكذوب عليه يتضرر منه بطبع ملكة الرذيلة فيه بخلاف الكبير فانه يبقى على ماربي عليه غالباً فليعتبر الآباء والامهات بما ذكرنا وما سنذكر بعد

## الاخبار التجارية

(ثمرات الفنون) قد تم لهذه الجريدة الغراء بانتهاء عام ١٣١٦ خمس وعشرون سنة ربع قرن قضي كامل في خدمة الملة والدولة فاحتفل صاحبها الفضال سعادتلو عبد القادر افندي القباني بموسمها الفضي في اول العام الجديد الجديد عام ست وعشرين للجريدة احتفالا بديعاً في ثلاث ايال كان منزله فيها موردا عذبا للعلماء والوجهاء والادباء من جميع المذاهب والاصناف وقد افتتح الاحتفال سعادته بخطاب لطيف ختم بالدعاء للحضرة السلطانية من الجميع ثم تأثره الخطباء والشعراء بالسنة تفيض لثنائها على هذه الجريدة الوطنية الصادقة ومؤسسها بما هما اهله . وقد استغرق منظومهم ومنثورهم العدد الاول من السنة الجديدة الذي طبع بحبر مذهب على ورق فضي كلورق وبقي بقية . فنهني سعادة رصيفنا بالتوفيق لبلوغ هذه الغاية في جهاده الادبي ونسأل الله تعالى ان يديم له التوفيق والنجاح حتى يهنأ بالموسمين الذهبي والماسي وتبقى جريدته الى ماشاء الله